## من داخل العراق

▪ وائل نعمة

# "جوزة" بمليون دينار!

كابوس نخشى أن نلاقيه في منامنا .. " انقطاع المولدة " ، فكيف إذا في الحقيقة، حينما يغضب المشغل ويقرر أن ينزل "الجوزة " وأنت في عز الصيف؟ الحر في العراق حطم أرقاما قياسية في السنوات الماضية ، بعد أن قفز فوق الخمسين مئوية ، وأشعل تظاهرات في الناصرية انتقلت بعد ذلك إلى بغداد، تطالب بزيادة ساعات التجهيز ، وألهب الحر حماس المحتجين حتى وصلوا إلى مطالبات بتوفير كل الخدمات المتعثرة وتعديل العملية السياسية المرتبكة، وساد الخوف أن تتحول هذه التظاهرات إلى تغيير نظام كما في تونس ومصر ،لاسيما أن معظم الباحثين في الاجتماع السياسي أكدوا أن أكثر واخطر الثورات في العالم تحدث في الصيف وفي الدول التي ترتفع فيها درجات الحرارة.

بعد أن فشلت كل محاولات الوزارات المتعاقبة على العراق بعد ٢٠٠٣ في حل أزمة الكهرباء ، ودخول الموضوع في نفق مظلم ، من اختلاسات واستيراد أجهزة قديمة وبواخر مؤجرة من تركيا لتوليد الطاقة، اثبت في ما بعد بأنها صفقة فاسدة ، فضلا عن رؤوس توليد تتحول إلى لعب أطفال "بقدرة قادر" ، مرورا بهروب الوزراء من المسؤولية إلى بلد الجنسية الأخرى، وليس انتهاءً بالصفقات الفاسدة مع شركات كندية وهمية، فضل المواطن أن يعتمد على المولدات الأهلية التي انتشرت بسرعة في الأحياء، وكانت المنقذة في وقت صار الحل بعيدا حسب تصريحات وزارة الكهرباء والمختصين.

مرت قضية وضع المولدات في المناطق السكنية بإشكاليات كبيرة وسلسلة من المشادات والمعارك وصلت إلى حد القتل والتفجير والتهجير، لاسيما في السنوات التي كان العنف هو السائد في العاصمة، فالمشتركون من السكان يشتبكون دوما مع القائمين على "المولدة " بسبب قطعها في أوقات الحر او في منتصف الليل ، او يعترضون على رفع التسعيرة وغيرها من الاعتراضات التي لها بداية وليس لها نهاية ، وعلى الرغم من أن الحكومة ومجالس المحافظات حاولوا مؤخرا أن يفرضوا سيطرتهم على أصحاب المولدات من خلال وضع عقوبات ضد من يرفض التشغيل لثماني ساعات ، أو من يفرض تسعيرة غير المتفق عليها ، إلا انه ما زال "أبو المولدة " أو ذلك الصبي الصغير الذي تختفي ملامح وجهه وراء بقع زيت المحرك "سيد الأرض ". فيتحكم بالتشغيل والإطفاء كيفما يشاء ، والأكل والماء البارد يغدق عليه من الأهالي، ابتغاءً لرضاه ،وهو متعجرف يرفض التحرك في الليل من سريره الذي يضعه أمام "مبردة" صدئة ليرفع لك "الجوزة النازلة".

يقول بعض الأهالي إن المشغل الصغير للمولدة أصبح من أغنى الأشخاص في المنطقة؟! بالتأكيد أن المشادات التي تحدث بين المشتركين وأهل المولدة قد تصل في بعض الأحيان الى الشتم والسب أو الضرب ، وبما أن المراهق "ابن عشاير" فقد يسحبك رفضك على قبول برنامج أبو المولدة لقطع التيار إلى "فصل عشائري" بملايين الدنانير. وبمسرحيات ودراما رخيصة تدور أحداثها هذه الأيام في بعض مناطقنا المدنية الحضارية ، أبطالها بعض شيوخ العشائر أو هكذا يدعون ، يعتاشون على المشاكل ، ويلهثون وراء "الفصل" ، يجلسون بسرعة في المجلس ويبدأون بالمزايدة العلنية ، وينخفض سقف المطالب من ١٠ ملايين إلى واحد لخاطر فلان وعلان ، والسبب "جوزة المولدة" . لذا ينبغي التنبيه إلى أن الحر قادم واحذروا مشغل المولدة لأن ثمن "فصله" غال جدا.

### طلاب يرفضون السيطرة الحزبية والدينية

# الجامعات العراقية تسعى للخروج من عنق "التسييس"

بعد ٩ سنوات على تغيير النظام ، وبعد أشهر قليلة من انسحاب القوات العسكرية الأميركية من البلاد، والجامعات العراقية، التي دمرتها سنوات من الدكتاتورية والعقوبات والحرب، لا تزال تكافح للتعافي.

اليوم وقد عاد بعض العلماء اللاجئين. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لديها ميزانية كبيرة ، وخطط طموحة.

الجامعات العراقية تتطلع إلى العالم الخارجي، على أمل أن الشراكات الدولية ستساعدهم على إصلاح مناهجهم الدراسية وإعادة تدريب موظفيهم. وتعمل الحكومة على زيادة الاستثمار في برامج المنح الدراسية العامة لإرسال الآلاف من طلاب الدراسات العليا للدراسة في الخارج ليشكلون كوادر تدريس جديدة في البلاد.

□ بغداد/ المدى

من ناحية أخرى، الجامعات العراقية لا تزال شديدة المركزية، مسيّسة، وبحاجة إلى إصلاح النظام. في السابق وعلى حد قول كريم محمد طالب دراسات عليا في الجامعة المستنصرية ، كان حزب البعث هو المسيطر على كل الجامعات، وكان يجب أن يكون الشخص مسؤولا عاليا في الحزب ليكون رئيس الجامعة أو عميدا، ولكن اليوم هناك من يقول أيضا وعلى لسان بعض الأساتذة والطلاب إن الجامعات الأربع الكبرى في بغداد، على سبيل المثال، يرأس كل منها، شخص يمثل حزبا سياسيا معينا أو فصيلا. وتسيطر إلى حد كبير في الجامعات الآن، الفصائل السياسية التي ليست لها الخبرة أو الرغبة في تحديث النظام. وينبغي على الحكومة الحالية التي تعطي لها الأولوية – رقم واحد – مثل أي استثمار ، ويعتقد المتخصصون أن يستغرق عقدين آخرين لإظهار أي تحسن ملحوظ في نوعية الخدمات من أي نوع في الجامعات.

إلى ذلك، جددت دعوات طلبة وأساتذة الجامعات العراقية من أجل وقف تدخل بعض الأحزاب السياسية في الحياة الجامعية العراقية، وبما يعكس صورة سلبية ، لا تطابق الأمل المرتجى بعد التغيير الكبير في (نيسان) ٢٠٠٣، حيث اعتبرت بعض هذه الأحزاب، لاسيما الإسلامية منها، الحرم الجامعي هدفا لترويج أفكارها. ودعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في وقت سابق إلى فتح تحقيق بحق كل من يسمح لأي جهة سياسية بإلقاء محاضرات داخل الحرم الجامعي. يذكر أن أحزابا إسلامية دأبت منذ ذلك التاريخ على التغلغل في الجامعات العراقية من خلال تجمعات الطلبة والاتحادات، وكان لها تأثيرها الواضح لاستقطاب بعض النخب الأكاديمية الساعية في التبشير الحزبي للحفاظ على مناصبها الجامعية. ورأى متابعون أن تدخل الأحزاب الدينية، كان سببا مباشرا في عزوف الكثير من الطلبة عن الدراسة، حيث ترك بعضهم مقاعد الدراسة خوفا من استهدافهم فيما لو خالفوا التعليمات الحزبية المتفشية في الحرم الجامعي، وفي هذا الغضون تعرضت طالبات إلى تهديدات من قبل جماعات ناشطة في الجامعات إن لم يقمن بارتداء الحجاب. وكانت جامعات عراقية في بغداد ومحافظات متفرقة قد واجهت تدخلا من قبل بعض الأحزاب السياسية،الأمر الذي أدى إلى تدهور كبير في المسيرة العلمية نتج عنه تسرب الكثير من الطلبة خصوصا من سكنة المحافظات.

كما تعاني الجامعات العراقية سلبيات أخرى، حيث يشير حيدر عبد الكريم أستاذ الاقتصاد في الجامعة المستنصرية إلى وجود التضخم في الأقسام الإنسانية (اللغة العربية والأدب والتاريخ) على حساب أقسام أخرى جديدة، ولم تستطع الجامعات العراقية أن تؤسس لثقافة مدنية متينة تستطيع أن تحمي المجتمع من الردة إلى العشائرية والطائفية والإثنية، ولعل الوجه الأبرز لهذا القصور هو ما نلاحظه على المشهد الجامعي خلال السنوات الماضية ، مع عدم إغفال العوامل الأخرى.

وكان لظهور جامعات أهلية في بغداد والمحافظات دون الحصول على موافقة وزارة التعليم العالي زاد من تراجع واقع الجامعات، لأن تلبي حاجة أبناء المجتمع أبوابها واستقبلت العديد من الطلاب وبأجر ٣٠٠ ألف دينار سنويا للسنة الواحدة إلى المليونين، وما زالت مسألة الاعتراف بالشهادات الممنوحة منها غير محسومة ،ويعتبر طالب الماجستير في كلية العلوم أن هناك ضعفا في المناهج المقررة التي تعانيها الجامعات وضعف الجانب العملي الضروري جدا في بعض التخصصات مثل الفنون الجميلة والإعلام والتخصصات الطبية والتربية الرياضية...الخ، وعدم الاستفادة من بعض الخبرات من محترفين غير أكاديميين لعدم وجود آلية إدارية للتعيين أو التعاقد كمحاضرين مع هؤلاء، من جانب آخر يشير عدد من الطلبة إلى افتقار البنايات للنظافة والخدمات الصحية والتأثيث والوسائل التوضيحية والتقنية.

ما هي الحلول الممكنة لمعالجة مثل هذه المعوقات والمشاكل؟

يقول عدد من الأساتذة والمتخصصين في الشأن الجامعي: يجب أن يكون نطاق المشمولين بالتعليم العالي، من خلال عدم الركون للقبول المركزي، وكيفية الوصول بالجامعات العراقية لأن تلبي حاجة أبناء المجتمع كافة للتعليم الجامعي، الذي يمكن الاستفادة من مخرجاته في عملية البناء. قدرة الجامعات العراقية على تقديم الخدمة التعليمية للمجتمع كافة والتي يجب أن تتناسب وتتوافق مع التطور العالمي الذي نشهده في مجالات المعرفة والمعلوماتية. إعادة دراسة وتقويم اتجاهات الاستثمار في التعليم وكيفية تسويقه، من خلال تشجيع رأس المال المحلي والأجنبي على توظيف رؤوس الأموال في الجامعات العراقية.

وذلك يتطلب النأي بالجامعات بعيداً عن الأحزاب والتكتلات الدينية والمذهبية والسياسية، وان تصبح الجامعات صروحاً للعلم والمعرفة والبحث والإبداع. العمل على إصدار التشريعات التي تحفظ كرامة الأستاذ ومكانته العلمية ووضعه المعيشي والاقتصادي، وتطوير الكفاءات العلمية عبر المؤتمرات العلمية والندوات المتخصصة والعمل على مشاركة واسعة للكوادر العلمية في المؤتمرات العالمية في مختلف مجالات العلوم والتكنولوجيا. الاهتمام بالطالب الجامعي باعتباره المشارك الأساسي في العملية التربوية والتعليمية والعلمية ... وتوفير مستلزمات السكن اللائق له، ومستوى معيشي ملائم للتقدم العلمي والتربوي، وتوفير أجواء مناسبة من الأمان والاستقرار، بعيداً عن أي تأثير حزبي أو سياسي أو ديني أو طائفي، أو أصوات الرصاص والمتفجرات. التحديث في مناهج الدراسة القديمة وطرق التدريس الإملائية والاستعانة بخبرات الأساتذة خاصة الذين مارسوا العملية التربوية والتدريسية في الخارج، وتفعيل عملية التوأمة بين الجامعات العربية والغربية مع الجامعات العراقية وخاصة الناشئة حديثاً، لنقل التجربة الحديثة في طرق التدريس والبحث العلمي والتعرف على آخر منجزات العلم والبرمجة. إصدار التشريعات والقوانين التي تحفظ حقوق الأساتذة الجامعيين الذين اضطرتهم ظروف القهر والقمع والتبعيث والتشريد والطائفية والإرهاب إلى هجر الوطن، وتوفير مستلزمات عودتهم، من ظروف ملائمة لمعيشتهم وسكنهم ووضعهم الاقتصادي المغري لعودتهم، والمساهمة في تطوير العملية التربوية – العلمية الجامعية.

### مراهقون ينخدعون بصور الأبطال

# صالات بناء الأجسام: بعضها تبيع الأوهام.. وتتاجر بالمنشطات الخطرة

□ بغداد/ المدى

رياضة كمال الأجسام رياضة يعشقها الكثير من الشباب وبالأخص المراهقين وانتشارها اللافت في الآونة الأخيرة اكبر دليل، فهل أصبحت هذه الرياضة تحطم آمال الشباب ومستقبلهم، علما أن الرياضة هي التي تبني العقل والجسم السليمين، ولكن الحقن والهرمونات التي تباع في تلك الأندية وبعض الصيدليات والكثير من ممارسي رياضة كمال الأجسام يتعاطون تلك الحقن والهرمونات ولا يعون خطورتها، فهي تسبب عدة أمراض كالسرطان والعقم والفشل الكلوي وتصل حتى إلى الموت.

يزداد الاهتمام ببناء الأجسام بصورة "طبيعية"، أي بناء عضلات مفتولة متكاملة دون استخدام العقاقير الخطرة أو المواد المحظورة. ويستمد الناس إلهامهم من الرياضيين المشاهير ونجوم السينما ذوي الأجساد المتناسقة، ويتدفقون على صالات الألعاب الرياضية بحثا عن طرق لتنمية عضلات الذراع وعضلات البطن.

وكثيرا ما يندفع المبتدئون ويرتكبون أخطاء تؤدي إلى نتائج مخيبة للآمال وإلى عواقب صحية طويلة الأمد، كما يقول حسام مصطفى احد أصحاب الصالات الرياضية إن توقعات الفرد العادي بشأن ما يستطيع إنجازه في صالة الألعاب الرياضية هي في الغالب توقعات غير واقعية إلى حد بعيد، فالشباب لديهم تطلعات بأن يصبحوا مثل بناة الأجسام المحترفين الذين يرون صورهم في المجلات".. مضيفا " إنه لأمر مضلّل تماما أن يرى صغار السن صور هؤلاء المحترفين في المجلات. فما يراه المرء في المجلة هو صورة لشخص تدرب وأتبع حمية غذائية لفترة ١٢ أسبوعاً. وهو شخص يتم تجميل صورته بإضفاء ألوان وظلال عليها، وكثيرا ما يعاني جسمه من الجفاف. ويبدو صاحب الصورة هكذا لمدة يوم أو يومين فحسب إذ ما من وسيلة تسمح له بأن يكون على مثل هذه الصورة في كل يوم".

ويسلك بعض ذوي الأجسام طريقا محفوفا بالمخاطر حين يتناولون مواد كيماوية للحصول على نتائج باهرة. وتعاني رياضة بناء الأجسام – على صعيد المحترفين ولكن حتى بين الهواة – من انتشار المنشطات وهرمونات النمو والمواد التي تساعد على حرق الدهون وغيرها من العقاقير والمواد الشبيهة بالعقاقير.

ويستمد الكثير من الناس تصوراتهم عن رياضة بناء الأجسام من صور المصارعين المحترفين أو من صور أفراد وصلوا مرحلة متقدمة من بناء الأجسام، مثل آرنولد شوارزنيغر الذي يعد أشهر مشاهير هذه الرياضة. وقد اعترف شوارزنيغر بتعاطيه المنشطات أثناء ممارسته رياضة بناء الأجسام، وفي وقت كانت فيه هذه المنشطات قانونية. وقد رفض شوارزنيغر الذي أصبح حاكما لولاية كاليفورنيا الرد على طلب لنا بالتعليق أثناء إعداد هذه المقالة.

ويقول خبراء اللياقة البدنية إن آثار المنشطات البنائية وغيرها من المواد الكيماوية هي آثار وهمية، وإن المخاطر التي تمثلها على الصحة تفوق بكثير أية منافع قد تنجم عنها. وغالبا ما يؤدي تعاطي المنشطات البنائية إلى السير على طريق الإدمان الدائم للعقاقير.

فيما يقول الطبيب جاسم حنون "طب عام" بالنسبة لانتفاخ العضلات والمظهر الجسدي الجذاب حلم قديم يراود دائما الشباب وخصوصا المراهقين وتتحدد بناء على العوامل الوراثية ولا تحتاج الى محفزات صناعية ، صار بناء العضلات وإظهارها علماً وفناً بل حرفة يتكسب منها فئة من الناس غير قليلة.

وأصبح تشكيل العضلات موضة شبابية في كل صوب من حولنا ويتناول الشباب في صالات الجيم منشطات مدمرة تدمر الخصيتين والكبد والكلى.

## شباب "فيسبوك"

# الشعب يريد يوم الجمعة!

□ بغداد/ المدى

بدلا من أن نتحدث عن الطائفية السياسية والمحاصصة والتوازن ، واقتسام الأحزاب للوظائف والمناصب، التي كثر النقاش فيها وهي من العوامل المنفردة والمشتتة للجمهور، علينا أن نجرب الكلام في حالة تجمعنا ونعاني منها كل الأطياف والقوميات والأديان والاتجاهات، وهي الزحامات المزعجة في بغداد ، والتي أصبحت من عوامل الوحدة التي تجمع البغداديين خصوصا تحت راية سؤال واحد "متى ينتهي الزحام؟؟؟".

الشباب العراقي على "الفيسبوك" يتحدث دوما عن معاناته مع الزحام بشكل يومي ، وراح البعض مثل كريم سعيد على موقع التواصل الاجتماعي يدعو إلى أن تكون أيامنا كلها مثل يوم الجمعة، ذلك اليوم الذي تتغير فيه كل ملامح العاصمة، فتختفي السيارات وتسترخي العناصر الأمنية في السيطرات، وتصل إلى نفس المكان الذي تستغرق للوصول إليه ساعة ونصف الساعة بعشرة دقائق فقط!

وتنشغل حنان أثناء الزحام بقراءة بعض الكتب والصحف حتى تصل الى البيت أو عملها، وتقول على شبكة التواصل الاجتماعي بأنها تجلس في الكيا لمدة ساعة كاملة قد تصل إلى مبتغاها، وهذا وقت كاف لتكمل فصلا في كتاب.

أوف...اووووووف الكل في السيارات يدفع الزفير ، وراء المقود أو خلف السائق نشترك في همنا من الزحام، والهم سيزداد تدريجيا مع ارتفاع درجات الحرارة ، حتى تصبح المشكلة عويصة ...ويدعو البعض الى أن يكون هذا الصيف اقل حرارة خاصة ممن يضطرون ركوب سيارات من دون تبريد!